في اذانهم وقرا لان فيه عطفا على عاملين وان كان الاخفش يجيزه
واما ان يكون مرفوعا على تقدير والذين لا يومنون هو في اذانهم وقر على
حذف المبتدا او في اذانهم منعة وقر وهو عليهم عمي وقري وهو عليهم عم وعمي
كقوله فعميت عليكم اولنكم يناد ون من مكان بعيد يعني انهم لا يقبلونه ولا
يرعونه اسماعهم فشبههم في ذلك من يصيح به من مسافة شاطة لا يسمع من
مثلها الصوت فلا يسمع النداء فالمحكي ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف
فيه فقال بعضهم هو باطل وقال بعضهم هو حق ولولا كلمة سبقت من
ربك والكلمة السابقة هي العدة بالقيمة وان الخصومات تفصل في ذلك
اليوم ولولا ذلك لقضي بينهم في الدنيا قال الله تعالى بل الساعة موعدهم
ولكن يوخرهم الى اجل مسمى وانهم لفي شك منه مريب من عمل صالحا فلنفسه
فنفسه ينفع ومن اساء فعليها فنفسه يضر وما ربك بظلام للعبيد فيعذب
غير المسيء اليه يرد علم الساعة اي اذا سئل عنها فيقال الله يعلم ولا يعلمها
الا الله وما تخرج من ثمرة من اكمامها وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه
وقري من ثمرات من اكمامهن والكم بكسر الكاف وعاء الثمرة كجف الطلعة
اي ويحدث شيء من خروج ثمرة ولا حمل حامل ولا وضع واضع الا وهو عالم
به يعلم عدد ايام الحمل وساعاته واحواله من الخداج والتمام والذكورة والانوثة
والحسن والقبح وغير ذلك ويوم يناديهم اين شركائي اضافهم اليه على زعمهم
وبباينه في قوله شركائي الذين زعمتم وفيه تهكم وتقريع قالوا اذناك ما منا
من شهيد اي منا احد اليوم وقد ابصرنا وسمعنا ما يشهد بانهم شركاوك وما
منا الا من هو موحد لك او ما منا من احد يشاهدهم لانهم ضلوا عنهم وضلت
عنهم الهتهم لا يبصرونهم في ساعة التوبيخ وقيل هو من كلام المشركاء
اي ما منا من شهيد يشهد بما اضافوا الينا من الشركة ومعنى ضل لهم عنهم
على هذا التفسير انهم لا ينفعونهم فكانهم ضلوا عنهم وظنوا ما لهم
من محيص والمحيص المهرب قال قلت اذناك اخبار بايذان كان منهم
فاذ قد اذنوا فلم سئلوا قلت يجوز ان يعاد عليهم اين شركائي اعادة
للتوبيخ واعادته في القران على سبيل الحكاية دليل على اعادة المحكي ويجوز
ان يكون المعنى انك علمت من قلوبنا وعقايدنا الان انا لا نشهد تلك الشهادة
الباطلة لانه اذا علمه من نفوسهم فكانهم اعلموه ويجوز ان يكون انشاء للاذنة
ولا يكون اخبارا بايذان قد كان كما تقول اعلم الملك انه كان من الامر كيت
وكيت لا يسام الانسان من دعاء الخير من طلب السعة في المال والنعمة وقرا
ابن مسعود من دعاء الخير وان مسه الشر اي الضيقة والفقر فيوس
قنوط يولغ فيه من طريقين من طريق بناء فعول ومن طريق التكرير والقنوط
ان يظهر عليه اثر الياس فيتضاءل وينكسر اي يقطع الرجاء من فضل
الله ورحمته وهذه صفة الكافر بدليل قوله انه لا يياس من روح الله الا القوم
الكافرون ولين اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي وما
اظن الساعة قايمة ولين رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى واذا فرحنا
عند بصحة بعد مرض او سعة بعد ضيق قال هذا لي اي هذا حقي وصل الي
لاني استوجبته بما عندي من خير وفضل واعمال بين وهذا لا يزول عني ونحوه
قوله تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه ونحو قوله وما اظن الساعة
قايمة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين يريد وما اظنها تكون فان كانت
على طريق التوهم فان لي عنده الحالة الحسنى من الكرامة والنعمة قائسا